مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ٢٢/١٠/١٩٧٠

أول حديث صحفى للعالم

الخارجى مع أنور السادات

« مفهومنا الدقيق لسياسة عدم الانحياز »

« ماذا قلت لنيكسون فى رسالة مع يحيى خان؟ »

« كل ما بيننا وبين أمريكا هو اسرائيل »

« من أين جاءت اسرائيل بثمن كل ما ألقته علينا من القنابل »

« شعبنا لن يقبل عودة العلاقات مع واشنطن »

« أين ذهبت بادرة روجرز وماذا جرى لها؟ »

« لانقبل فك صاروخ واحد فى الجبهة »

فى أول حديث صحفى للعالم الخارجى بعد انتخابه رئيسا للجمهورية تحدث أنور السادات عن عدد من القضايا الملحة التى تركزت كلها حول أزمة الشرق الاوسط والمبادرة الامريكية والضجة التى يثيرها العدو حول مسألة الصواريخ والعلاقات بين القاهرة وواشنطن .

وقد تناول الرئيس السادات هذه الموضوعات بوضوح دقيق فى حديث له مع سای سولزبرجر مدير مكتب جريدة « نيويورك تايمز » الامريكية فى أوروبا ، ومقره الدائم فى باريس وقد حضر الى القاهرة لاجراء هذا الحديث .

● قال الرئيس — ردا على سؤال — ان مفهومنا لسياسة عدم الانحياز هو انناضع السلام ضد الحرب ومع الحرية ضد السيطرة ومع التقدم ضد التخلف ومع الصديق ضد العدو . وحين تصبح المسألة ان نكون او لانكون عندئذ لايمكن فى تلك اللحظات ان نقف فى سلبية .

● ولما اثيرت مسألة المبادرة الامريكية تساءل السادات « اين ذهبت وماذا جرى لها الان ؟ ». ثم قال ان الجمهورية العربية ستوافق على مد وقف اطلاق النار لفترة واحدة اخرى اذا وافقت اسرائيل على العودة الى اتصالاتها بيارنج ، واذا عاد تنفيذ المبادرة الامريكية بالشكل الذى اقترحه روجرز ، وهذا يقتضى ان تلتزم امريكا بتعداتها لنا بالامتناع عن امداد اسرائيل بالسلاح بما فى ذلك طائرات الفانتوم وسكاى هوك .

● وتحدث الرئيس السادات عن العلاقات بين القاهرة وواشنطن فقال انه لايوجد بين الدولتين غير اسرائيل ، فامريكا تتخذ خطا منحازا على طول الخط مع اسرائيل .

وقال السادات انه طلب من الرئيس الباكستانى الجنرال يحيى خان ان يقول للرئيس نيكسون عندما يلتقى به ان الجمهورية العربية تعتقد انه اذا لم تقف امريكا وراء رغبات اسرائيل التوسعية فان الازمة يمكن ان تحل عن طريق يارنج وتطبيق قرار مجلس الامن فى وقت قصير

● وتحدث رئيس الجمهورية عن المساعدات التى بلاحدود والتى تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة ، ثم قال ان طائرات الفانتوم وسكاى هوك كانت تلقى على الخطوط المصرية قنابل يصل ثمنها فى اليوم الواحد الى ما يقرب من المليون دولار . فمن اين جاءت اسرائيل وهى الدولة الفقيرة بثمن هذه القنابل .

● واكد السادات ان الجمهورية العربية لاتقبل فى الظروف القائمة عودة العلاقات وتبادل السفراء مع واشنطن .

● واشار السادات الى الضجة التى تثار فى امريكا واسرائيل حول مسالة الصواريخ فقال ان بطاريات الصواريخ موجودة فى مواقعها داخل الخطوط المصرية منذ ما قبل سريان ترتيبات وقف اطلاق النار ، وهذه البطاريات هى التى اسقطت ١٥ طائرة فانتوم وسكاى هوك

واكد ان الجمهورية العربية لايمكن ان توافق اطلاقا على فك صاروخ واحد من الجبهة ثم تساءل « اذا كانت اسرائيل راغبة فعلا فى السلام فلماذا كل هذه الضجة حول الصواريخ » ؟

حديث السادات مع «نيويورك تايمز»

«اذا لم تقف أمريكا وراء رغبات اسرائيل التوسعية فان الأزمة يمكن حلها عن طريق يارنج فى وقت قصير»

فيما يلى نص الحديث الذى اجراه مستر سای سولزبرجر مدير مكتب «نيويورك تايمز» فى اوروبا ومقره الدائم باريس مع الرئيس انور السادات .

وقد حضر الصحفى الامريكى من باريس الى القاهرة للحصول على هذا الحديث .

□ **سؤال** : هل عدم الانحياز هو السياسة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة ؟

■ الرئيس السادات : نعم ولكن عدم الانحياز فى نظرنا ليس سياسة سلبية بل هو — على العكس — سياسة ايجابية فمعناه فى نظرنا اننا مع السلام ضد الحرب ومع الحرية ضد السيطرة . ومع التقدم ضد التخلف ومع الصديق ضد العدو وحين تصبح المسألة ان نكون او لانكون عندئذ لايمكن ان نقف موقفا سلبيا وعندما يتعرض ابناؤنا للقصف سبع عشرة ساعة يوميا ونجد اننا نستطيع ان نستجلب الصواريخ من أى مكان فى العالم لمساعدتهم ، فاننا لايمكن ان نقف مكتوفى الايدى ولايمكن فى مثل ذلك ان تثار فى وجهنا الادعاءات السطحية عن عدم الانحياز ان موقفنا موقف مستقل ، وسوف نعلن رأينا دائما فى كل القضايا الدولية الهامة ، لا سيما ما يتعلق منها بالسلام وبحركات التحرر .

□ **سؤال** : ما هو فى رأيك الاجراء الذى يمكن عمله بشكل محدد لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة ؟

■ الرئيس السادات ، هناك الكثير مما يمكن عمله ، ولكننى احب بادىء ذى بدء أن أذكر مقابلتى مع وزير الخارجية راسك التى جرت فى وزارة الخارجية سنة ١٩٦٦ عندما كنت فى زيارة ودية للولايات المتحدة ، ففى ذلك الوقت اتفقنا معا على انه ليس بيننا وبين الولايات المتحدة من عائق سوى مشكلة اسرائيل . وقد سألنى يومها سؤالا مباشرا : هل تعتقد أننا ننحاز فى صف اسرائيل ؟ فقلت له : نعم ، بل اننى أضيف انكم تستخدمون اسرائيل كأداة لكم فى المنطقة . ان اسرائيل تنتظر دائما اشارة بدء بالضوء الاخضر من واشنطن . ونستطيع ان نتخذ كدليل قاطع على ذلك — فى رأيى — واقعة غزة التى حدثت فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ ، فعندما رفضنا دخول حلف بغداد ، اعطيت اشارة الضوء الاخضر الى اسرائيل ، وقام الاسرائيليون بغارة كبيرة على قطاع غزة ، وفقدنا ثلاثة وأربعين شهيدا .

ولم يكن لدينا سلاح ، ورفضت الولايات المتحدة و بريطانيا ان تبيعانا السلاح ، وكان هذا هو السبب الذى دفعنا فى أواخر سنة ١٩٥٥ الى عقد صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتى . كانت هذه بداية المسألة كلها . وبن جوريون نفسه هو الذى أعلن للعالم أجمع أن الغارة وافق عليها مجلس الوزراء الاسرائيلى ، ومنذ ذلك الوقت وأنا أشعر ان اسرائيل زرعت هنا لتحقيق مثل هذا الغرض .

من هنا فان هناك عدة أشياء لابد من مواجهتها ازاء هذه المسألة الواحدة :

اولا : مسألة الفهم الصحيح للامور. فبالرغم من أن ثورتنا تبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ، فان الولايات المتحدة لا تفهم الثورة أو الشعب المصرى حتى الان ، ولقد كان حلف بغداد نموذجا لعدم الفهم المادى والنفسى لهذا الشعب . اننا شعب بسيط ومتواضع ، ولكننا نتفجر فينا كل الشراسة والعناد اذا ما حاولت دولة كبرى أن تمارس الضغط علينا . وانتم تفتقرون الى فهم هذه الحقيقة .

ثانيا : فانه من السخف أن تعتقدوا أن امة كامتنا يمكن ان تركع امام اسرائيل أو تخضع لها ، لا سيما اذا كانت هذه الامة هى التى اهدت الحضارة الى العالم اجمع . ان محاولات فرض تسوية عن طريق الارهاب والابتزاز لا تفلح معنا على الاطلاق .

ان الولايات المتحدة دولة كبرى ، ولكن الدول الكبرى لها مسئوليات تجاه السلام العالمى ، فلماذا تنحاز الولايات المتحدة الى جانب من الجوانب فى اى مشكلة ؟ .. وعندما تكون القضايا واضحة كل هذا الوضوح ، فلماذا تساعد اسرائيل على احتلال اراضينا وتعطى المال والسلاح للدولة التى تقوم قواتها بالاحتلال ؟

لقد حسبنا مرة قيمة ما يلقيه الاسرائيليون من القنابل فوجدنا أنه يتراوح بين ٥٠٠ ألف دولار ومليون دولار يوميا على منطقة القنال وحدها وكانت هذه الغارات تمتد سبع عشرة ساعة يوميا ، وكانت تشترك فيها أحيانا نحو مائة وثمانين طائرة خلال اليوم الواحد ،وكان بعض الطيارين الذين يشتركون فى هذه الغارات ممن يحملون الجنسية المزدوجة الاسرائيلية والامريكية معا ، ولدينا واحد منهم أسير عندنا الان .

كيف تملك اسرائيل وهى الدولة التى تعيش على الاحسان أن تنفق كل هذه الاموال الطائلة على قصف منطقة واحدة بالقنابل ، وهى منطقة السويس ، وهى لا تعدو أن تكون جزءا من الاراضى العربية الداخلة فى الصراع ؟!

□ **سؤال** : هل ترى فرصة لتبادل السفراء واعادة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وواشنطن فى هذا الوقت ، حيث أن مهمة المبعوثين على كل حال هى العمل على تحسين العلاقات ؟

■ الرئيس السادات : لا . فى ظل الظروف الراهنة فان الاجابة هى لا . كيف استطيع أن اشرح ذلك لشعبنا انهم لن يتقبلوا ذلك أو يتصوروه . بل كيف أستطيع أن افسره لاخواننا فى الامة العربية ؟

□ **سؤال** : هل تريد فى الواقع تسوية سياسية مع اسرائيل ؟

■ الرئيس السادات : لقد تحدث معى هنا امس الرئيس الباكستانى يحيى خان ، وهو فى طريقه الى الولايات المتحدة ، وقال لى انه تلقى من الرئيس نيكسون رسالة اشارت الى ازمة الشرق الاوسط وانه سوف يقابله بعد ذلك فى واشنطن وقد قلت له انه فى وسعه ان يقول للرئيس نيكسون انه اذا لم تقف الولايات المتحدة وراء رغبة اسرائيل التوسعية ، فان الازمة يمكن أن تحل عن طريق مهمة يارنج وتطبيق قرار مجلس الامن فى وقت قصير .

□ **سؤال** : هل انتم مستعدون للتفكير فى اية تعديلات من اى نوع لحدود سنة ١٩٦٧ التى كانت قائمة قبل حرب الايام الستة ؟

■ الرئيس السادات : لقد اعلنت اسرائيل عن عزمها على الاحتفاظ بالقدس ومرتفعات الجولان وغزة وشرم الشيخ ،

وهذه بالقطع ليست تعديلات بسيطة لخطوط سنة ١٩٦٧ . ان كل مانطلبه بسيط ومحدد وهو موجود فى قرار مجلس الامن الذى ينص على الانسحاب وعلى عدم جواز اكتساب الاراضى بالقوة .

ثم دعنى اسالك اين مبادرة السلام الامريكية هذه التى اقترحها روجرز ؟ اننى اسالك عنها الان علما باننا قبلناها بلا اية شروط ؟

□ **سؤال** : هل انتم على استعداد لقبول مناطق منزوعة السلاح بين الدول المتنازعة ، ووجود دولى لقوات الامم المتحدة او اى دول اخرى فى بعض المناطق الحساسة ؟

■ الرئيس السادات : لماذا يطلب منا ان نجيب على كل الاسئلة اذا كان اعداؤنا لم يردوا على سؤال واحد . ان الاسرائيليين لم يبعثوا بعد حتى بممثليهم الى يارنج . ان مثل هذه الاشياء لا يمكن بحثها الان بالتاكيد .

□ **سؤال** : ان القاهرة — على ما اذكر من قرار الامم المتحدة — فى قبولها لهذا القرار قد ضمنت لاسرائيل حرية الملاحة فى الممرات الدولية وحق كل دولة فى العيش بسلام ، فهل ما زال ذلك هو الحال ؟

■ الرئيس السادات : لقد وافقنا على قرار مجلس الامن ، وعلى اسرائيل ان تعلن التزامها بتنفيذه وتنفذه فعلا . ان سياستنا باقية كما هى لم تتغير فى قبول قرار مجلس الامن ، ولكننى لا ارى فى الوقت الراهن اى فرصة او بادرة لان تنفذ اسرائيل التزاماتها .

□ **سؤال** : هل لديكم اى ميل حاليا فى قبول مشروع ايزنهاور لاقامة محطات نووية لازالة ملوحة المياه ، واقامة مشروعات اقليمية للرى او ان تستقبلوها فى منطقتكم ؟

■ الرئيس السادات : بعد انتهاء العدوان علينا فقد نكون فى وضع يسمح لنا بان نفكر فى كل ما يعرض علينا .

□ **سؤال** : ما هو افضل طريق لكى ندفع محادثات يارنج المتعثرة ان تبدأ من جديد ؟

■ الرئيس السادات : اذا وافقت اسرائيل على الاتصال بيارنج لوضع تفصيلات لتنفيذ قرار مجلس الامن ، فاننا سوف نوافق على تجديد وقف اطلاق النار لفترة واحدة اخرى مدتها تسعون يوما ، بشرط ان تعود المبادرة الامريكية الى العمل مرة اخرى بالشكل الذى اقترحه روجرز فى الاصل ، فلا تنس ان هذه المبادرة نصت على ان اسرائيل ينبغى ان توافق على سحب قواتها لكى يبدأ تنفيذ قرار مجلس الامن . كذلك فقد اقترح روجرز من تلقاء نفسه فى مبادرته ان الولايات المتحدة لن ترسل مزيدا من الاسلحة الى اسرائيل — خلال فترة وقف اطلاق النار — الا تنفيذا للتعهدات التى اعطيت لها فى عهد حكومة الرئيس جونسون كصفقة طائرات الفانتوم وسكاى هوك . وهذا البند لا ينفذ حاليا .

ونتيجة لذلك ، فان قواتنا المسلحة قد صدر لها الامر بالاستعداد ، وهم الان احسن عدة ، فعندما جاء السوفييت لمساعدتنا فى تلك الايام السوداء التى تلت يونيو سنة ١٩٦٧ ، لم يكونوا يتوقعون انه سيكون فى استطاعتنا استيعاب هذه المعدات والقدرة على استخدامها بهذه السرعة ، ولكننا لم نستغرق اكثر من خمسة أشهر ، وفى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، كنا قد اقمنا بالفعل خط الدفاع الاول .

□ **سؤال** : هل يمكن ان يكون هناك اى تنازل فيما يختص بما نسمعه الان من ان هناك قواعد تقام للصواريخ فى منطقة وقف اطلاق النار منذ نفاذ هذا الوقف .

■ الرئيس السادات : ما الذى اسقط خمس عشرة طائرة فانتوم قبل ان يصبح وقف اطلاق النار نافذ المفعول ؟ انها الصواريخ . لقد كانت هناك بالفعل ولا يستطيع احد ان يناقش ذلك ، وفضلا عن هذا ؛ فان اسرائيل تبنى تحصينات جديدة على خطوطها ، وتقيم مواقع جديدة وخنادق بالخرسانة المسلحة على امتداد هذا الخط .

فكيف لى بعد ذلك ان أوافق على فك اى صاروخ أو كيف افسر ذلك للشعب ، ولاننس ان الارض على جانبى القناة أرضنا ، فضلا عن انهم ألقوا علينا بمئات وآلاف الاطنان من القنابل .

واذا كانت اسرائيل تريد السلام فعلا فلماذا تقيم الدنيا وتقعدها حول موضوع الصواريخ ؟

□ **سؤال** : بالرغم من سوء العلاقات القائمة بين القاهرة وواشنطن ، وبالرغم من استمرار النزاع ، فهل تأمل القاهرة فى ان تحافظ على حيادها الاساسى بين الكتلتين العظميين .

■ الرئيس السادات : اننا كنا ولا نزال وسوف نظل غير منحازين ، ونحن الذين نفسر عدم انحيازنا على ضوء مبادئنا .

□ **سؤال** : اذا ما كانت هناك تسوية لازمة الشرق الاوسط فما هو مصير مبالغ الدعم التى تتلقونها حاليا من المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا ، تلك المبالغ التى يقصد بها تعويضكم عما فقدتموه من دخل قناة السويس ؟

■ الرئيس السادات : ان هذا ينبغى ان يقرر فى مؤتمر قمة عربى آخر . اننا نتلقى نحو مائة مليون جنيه ، وهذا رقم صغير للغاية بالقياس الى ما نخسره ولنتذكر اننا فقدنا قناة السويس ، والمصانع التى كانت قائمة فى هذه المنطقة ومعامل التكرير ومصانع البتروكيمائيات ، والمصانع الاليكترونية ، وملاحتنا ، ولابد ان نضيف الى ذلك كله النفقات التى يتكلفها المهجرون وعددهم خمسمائة الف مهجر ، وهذه تصل الى اربعين مليونا من الجنيهات سنويا ، وتصل نفقات الدفاع السنوية عندنا هذا العام وحده الى ٥٥٣ مليون جنيه .

□ **سؤال** : هل تثقون فى ان التسوية الاخيرة فى الاردن يمكن ان تحقق الانسجام بين الحكومة ومجموعات الفدائيين المختلفة ؟

■ الرئيس السادات : لابد ان نبذل جميعا قصارى جهدنا من أجل ذلك ، ان الصراع هناك يجب ان يتوقف ، لقد مات الرئيس جمال عبد الناصر من أجل هذه المعركة ، وسوف نستمر فى السعى جاهدين حتى نحقق السلام بينما نعطى الفدائيين الفلسطينيين تاييدنا ، ولكن الاتفاق لابد ان ينفذه الجانبان .

□ **سؤال** : هل يمكن أن يعتبر ما يجرى الان من صراع على السلطة فى سوريا والعراق انه يعكس بشكل ما القلق بعد الرئيس جمال عبد الناصر ؟

■ الرئيس السادات : لا .. ان هذا لا علاقة له مطلقا باى شىء فى مصر .. ان الصراع فى بغداد مستمر منذ ان جاء حزب البعث الى الحكم ، وقد كانت هذه المتاعب واضحة قبل وفاة الرئيس عبد الناصر بوقت طويل .

□ **سؤال** : هل تؤيد القاهرة عقد اتفاق دولى لمنع خطف الطائرات واعادة الطائرات المخطوفة مباشرة ، بما فيها اطقمها وركابها والذين يقومون بخطفها ؟

■ الرئيس السادات : نعم .. ان مثل هذا الاتفاق امر حسن .. اننا نعتقد انه على الجميع ان يحرموا خطف

الطائرات .

□ **سؤال** : عندما يتم اعلان اعضاء وزارتك الجديدة ، هل ستحاول الموازنة بين ذوى الميول الاشتراكية واولئك الذين يميلون نحو الاقتصاد الحر ، وبين الشرق والغرب ؟

■ الرئيس السادات : **ليس عندنا سوى خط واحد هنا ، اننا اشتراكيون . او على الاقل هذا هو هدفنا حتى ولو كنا لم نصل اليه بعد ، ونحن ايضا وطنيون ، وكلنا نحب وطننا .**

ونحن جميعا متفقون على هذه القاعدة الاساسية ، ليست لدينا مشاكل على النحو الذى زعمته الصحف الامريكية لحظة وفاة الرئيس عبد الناصر ، وقد استمر كل شىء بسلام ، وسوف اعرض على اللجنة المركزية بعد لحظات الشخص الذى اخترته ليكون رئيسا للوزراء .

□ **سؤال** : ما هو تصورك للتطورات بعيدة المدى فى الشرق الاوسط ، مثلا ، كيف ترى مستقبل هذه المنطقة فى سنة ٢٠٠٠ ؟

■ الرئيس السادات : **اننا الان منغمسون تماما فى المشاكل الراهنة والقريبة لدرجة اننا لا نستطيع ان نفكر فى احلام المستقبل وبعد عشرات السنين**

□ **سؤال** : ختاما لهذا الحديث هل لديك اى امل فى ان تتحسن العلاقات مع واشنطن فى المستقبل القريب ؟

■ الرئيس السادات : **كما قلت لك ، ليس هناك من عائق بيننا سوى المشكلة الاسرائيلية ، وسبب المتاعب هو انكم تأخذون جانبهم ، ولكننا لسنا مجانين لكى نشن حربا ضد الولايات المتحدة ، وكل ما نريده هو ان تنفذ الولايات المتحدة تعهداتها ، مستخدمة البرنامج الذى نص عليه اولا قرار مجلس الامن لسنة ١٩٦٧ ثم عادت فتضمنته مبادرة روجرز ، واذا لم تكونوا وراء اسرائيل ، فانه يمكن تحقيق ذلك كله .** □